الفصل الثالث

التخلف العقلى

الفصل الثالث
التخلف العقلى

مقدمـــة :

نالـــت مـــشكلة الإعاقـــة عـــند الأطفال اهتماما كبيراً فى العقود الأخيرة من القرن العشرين باعتبارها قضية إنسانية واجتماعية جديرة بالاهتمام ، وواجباً إنسانياً تفرضه القيم الأخلاقـــية والاجتماعـــية ، ولـــذا اهـــتمت الـــدول المتحضرة بإرساء قواعد خاصة بطرق واســـتراتيجيات بـــناء وتعلـــيم الأطفـــال المعاقين على أسس علمية وتربوية لربط الأطفال بحاضـــرهم ومـــستقبلهم القـــريب الـــذى سيشاركون فى بناءه وتطويره كل وفقاً لإمكانياته وقدراته الخاصة .

تـــؤكد هـــذا الاتجـــاه (فيولا البيبلاوى ، ١٩٩٢) حيث تعتبر فترة الطفولة هامة وأساســـية فـــى المراحل النمائية التالية فى حياة الطفل ، حيث يكون الطفل فى هذه المرحلة أكثـــر مـــرونة وفاعلـــية للتعلم وأكثر طواعية واستجابة لتعديل سلوكه (فيولا البيبلاوى ، ١٩٩٢ : ٥٥) .

ولعلـــه مـــن الجدير بالذكر أن التخلف العقلى تحتل المرتبة الأولى من حيث معدلات ونـــسب إنتـــشارها مقارنـــة بالإعاقـــات الأخرى ، ونلك على نحو يدعو لمزيد من الجهود المـــبذولة للحد من حدوث تلك الإعاقة العقلية ، ورعاية وتأهيل المتخلفين عقليا حيث تصل نـــسبة المتخلفـــين عقليا فى مصر حوالى ٧٣,٥% من إجمالى عدد المعاقين البالغ عددهم ٢,٤٩٠,١٢٧ أى مـــا يعادل ١,٨٣٠,٩٧٥ متخلف عقليا وهى نسبة لا يستهان بها ، لأنها تعنـــى طـــبقا للإحصائيات أنه بحلول عام ٢٠١٢ سيكون فى مصر أكثر من مليونى متخلف عقلياً (مدحت أبو النصر ، ٢٠٠٤ : ٩٣) .

وقـــد واكـــبت مـــصر التوجهات العالمية فى رعايتها للأطفال المعوقين بشكل عام والمتخلفين عقليا على وجه الخصوص ، واحتوت وثيقة العقد الأول لحماية الطفل المصرى (١٩٨٩ – ١٩٩٩) على فقرات تبرز أهمية الإحاطة بالطفل المصرى وخاصة الطفل المعوق واستناداً إلى الاتجاهات التربوية الحديثة فى تعليم الأطفال المتخلفين عقليا من أجل إعدادهم للحياة اليومية وتقديم البرامج المعتمدة على الرعاية الذاتية الأساسية (التغذية – الملبس – التدريـــبات علـــى الـــنظافة الشخـــصية) والتدريبات المتنوعة على مهارات الحياة اليومية وربطها بالمواد الأكاديمية (زياد فايد ، ٢٠٠١ : ٤٥) .

إن مـــشكلة التخلف العقلى من المشكلات المتعددة الأبعاد ، إذ لا تقتصر آثارها على الطفـــل المـــتخلف بـــل تمتد لتشمل الأسرة والمجتمع ومن ثم يجب أن يتصدى جميع أفراد المجتمع بمختلف تخصصاته لتلك المشكلة وحتى يتسنى لأفراد المجتمع القيام بذلك كان لا بد مـــن تحديد تعريف للتخلف العقلى ، وهذا ليس بالأمر اليسير بل هو عملية صعبة ومعقدة ، ويـــرجع ذلـــك إلـــى تعدد التخصصات (النفسية – الطبية – الاجتماعية – التربوية) التى تـــصدت لتعـــريفه وقد أدى هذا إلى التشتت فى تعريف التخلف العقلى ومن ثم القصور فى الخدمات والرعاية المقدمة للمتخلفين عقلياً .

وقـــد ظهـــرت العديد من المصطلحات قديما وحديثا تعبر عن مفهوم التخلف العقلى ومنها : الإعاقة العقلية ، والإعاقة الذهنية ، والضعف العقلى ، والتأخر العقلى .

(Nadia Hegayi and Other,1996:335)

التخلف العقلي

Mental Retardation

تعريف التخلف العقلى :

هناك مجموعة كبيرة من تعريفات التخلف العقلي يصف كل منها التخلف العقلي من خلال وجهة نظر مختلفة عن الأخرى ، وهى :

أ- عـرفت الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية التخلف العقلى هو " قصور يوصف بأنه عجـز ذو دلالـة فـى كلا من الوظيفة العقلية والسلوك التكيفى كما يعبر عنه فى استخدام المفاهيم ، وممارسة المهارات التكيفية والاجتماعية وهذا العجز ينشأ قبل سن ١٨ سنة " . *(Mark Rapley,2004:39)*

ب - بأنه حالة عامة تشير إلى نقص فى القدرة العقلية العامة بحيث تكون دون المعدل المتوسـط العـادي والـذين تتـراوح نـسبة ذكـائهم بـين (٥٠-٧٠ درجة) وتـوجد مـتلازمة مع أنماط من القصور في السلوك التكيفى وتظهر آثارها بشكل واضح خلال مرحلة النمو . وتتراوح شدة التخلف العقلي بحيث ما ورد في الطبعة الرابعة من دليل التصنيف التشخيصى والإحصائي للأعراض والاضطرابات النفسية والعقلـية (١٩٩٤) *(American-Psychiatric-Association,1994)* بين تخلف بـسيط ، ومتوسـط ، وشـديد ، وحاد . وسوف تقتصر هذا البحث على التخلف البـسيط والـذي تتراوح نسب ذكاء الأطفال فيه بين (٥٢ – ٦٨) والذين يعرفون تربوياً بالأطفال القابلين للتعلم .

عرفت بينوا *Benoit* التخلف العقلى من الناحية الطبية على أنه " قصور فى وظائف العقـل نتـيجة عوامل داخلية فى الفرد أو خارجية عنه تؤدى إلى ضعف فى كفاءة الجهاز العـصبى ونقص فى القدرة العامة للنمو مما يترتب عليه ضعف القدرة على الفهم والإدراك ومن ثم عدم القدرة على التكيف الاجتماعى (علا عبد الباقى ، ٢٠٠٠ : ١٨) .

ورغـم شـمولية هـذا التعريف حيث أنه يُرجع التخلف العقلى إلى عوامل داخلية وخارجـية إلا أنـه لا يشمل كل الحالات كما لا يتيح الفرصة لقياس التخلف العقلى كظاهرة وتحديـدها بدقـة ، حيث يعتمد على العوامل المسببة للحالة أو ما يطلق عليه أصل العلة ، ومن ثم يُعد تعريف قاصر لا يصلح للتشخيص والعلاج .

أمـــا مـــن الناحـــية الاجتماعـــية فتشير كل من سهير كامل وكارول *Carroll* إلى أن الـــتخلف العقلـــى هـــو " انخفـــاض فى المستوى الثقافى وعدم القدرة على التفاعل مع الآخرين ، وتضيف *Carroll* أن التخلف العقلى يعنى " عدم قدرة الأفراد على مجابهة مطالب المجـــتمع والأشـــخاص المحيطـــين بهم فى هذا المجتمع ، وكذلك عدم القدرة على مواجهة مواقـــف الحياة المختلفة والثقافات المختلفة مما يفقدهم القدرة على التكيف مع هذا المجتمع والتواصل مع أفراده " (سهير كامل ، ١٩٩٩:٨٢) ، *(Brain Carroll,1998:1)* .

وتـــرى كـــل مـــن منـــى عبد الرازق ، وإيمان زناتى أن تعريف *Doll* يعد من أهم التعـــريفات التـــى تعرضـــت لمشكلة التخلف العقلى من الناحية الاجتماعية ، حيث أستخدم مصطلح الكفاءة الاجتماعية *Social Competence* كمحك أساسى لتعريف المتخلفين عقلياً ، أى مـــدى قـــدرتهم على الحياة فى المجتمع والتواصل مع أفراده . وبناء عليه جاء تعريفه للمتخلف عقليا بأنه " شخص غير كفء من الناحية الاجتماعية " .

(منى عبد الرازق ، ٢٠٠٣:١١) ، (إيمان زناتى ، ٢٠٠٠:٤٥)

أما من الناحية النفسية فقد اعتمد رواد هذا الاتجاه فى تعريفهم للتخلف العقلى على نـــسبة ذكـــاء الفرد التى توضحها المقاييس المختلفة كمحك ، حيث أعتبر الأفراد الذين تقل نسبة ذكائهم عن ٧٠ درجة متخلفين عقلياً . (سامى ملحم ، ٢٠٠٢:١١٨) .

ممـــا تقدم يلاحظ تعدد تعريفات التخلف العقلى وتناوله من زوايا تخصصية مختلفة وفـــى مقابل هذا فقد اتجه فريق أخر من العلماء والباحثين إلى تناول مفهوم التخلف العقلى مـــن جمـــيع جوانـــبه الاجتماعية ، الطبية ، النفسية ، التعليمية ، وأثمرت تلك الجهود عن ظهـــور عـــدة تعريفات للتخلف العقلى أكثر شمولية وتحديداً أمكن من خلالها تعريف الأفراد المتخلفين عقليا منها :

- التعريف الذى قدمته منظمة الصحة العالمية للتخلف العقلى وذلك ضمن دليل التصنيف الدولـــى للأمـــراض *International Classification Diseases I.C.D* والذى عرف التخلف العقلى بأنه " حالة توقف أو عدم اكتمال النمو العقلى والذى يتسم بشكل خاص بقـــصور فـــى المهارات التى تظهر أثناء مرحلة النمو والتى تسهم فى المستوى العام للـــذكاء ، أى القـــدرات المعرفية ، اللغوية ، الحركية ، الاجتماعية ، كما يكون هناك قصور فى السلوك التكيفى (خالد السيد ، ٢٠٠٢ : ٣٥) .

- التعـــريف المعـــدل الـــذى قدمـــته الجمعـــية الأمـــريكية للـــتخلف العقلـــى *American Association on Mental Retardation (AAMR)* والذى يعد من أبرز التعـــريفات التـــربوية المعمول بها فى الوقت الحاضر ومؤداه أن التخلف العقلى يعنى " قـــصور فـــى الأداء الوظيفـــى الحالـــى والـــذى يتـــضح من خلاله الانخفاض الدال عـــن المتوســـط فـــى الوظائـــف العقلـــية والتـــى يتزامن ظهورها مع وجود قصور فـــى اثنـــين أو أكثـــر من مهارات التكيف التالية : التواصل ، العناية بالذات ، الحياة المنزلية ، المهارات الاجتماعية ، استخدام المرافق العامة ، التوجه المكانى ، الصحة والأمـــان ، توظـــيف المهارات الأكاديمية ، الاستمتاع بأوقات الفراغ والعمل ، ويظهر هذا القصور فى مراحل العمر الإنمائية منذ الميلاد وحتى سن ١٨ سنة .

(عبد العزيز السرطاوى ، ١٠٣ : ٢٠٠٠)

كما قدمت جمعية الطب النفسى الأمريكية *A merican Psychiatiric Association* تعريف للتخلف العقلى يرتكز على ثلاث صفات هى :

- ضـــعف ملحوظ فى الوظائف العقلية والذى يقاس بالقدرة على إدارة الأداء الفردى ومعياره هو اختبار الذكاء ويكون بمعدل ٧٥ درجة أو أقل .
- عيوب أو جوانب قصور مصاحبة فى الأداء التكيفى الحالى فى اثنين على الأقل من المجـــالات الآتـــية : (الاتـــصال – استخدام إمكانيات المجتمع – التوجيه الذاتى – المهارات الأكاديمية الوظيفية – العمل – الصحة – السلامة) .
- بداية التخلف العقلى منذ الطفولة قبل سن١٨ سنة .

(Raymond Julius Strawn,2003:50)

تصنيف المتخلفين عقلياً :

نظـــراً لأن التخلف العقلى ظاهرة معقدة بسبب تعدد أشكال ظهورها ، وتعدد أسباب حـــدوثها ، وتعـــدد الخصائص المميزة لحالاتها ، فكما سبق القول اختلف العلماء فى تحديد المعاييـــر التـــى يـــستخدمونها كأســـاس لتصنيف المتخلفين عقليا فهناك التصنيف الطبى ، والتـــصنيف النفـــسى ، والتـــصنيف الاجتماعـــى ، والتصنيف على أساس مصدر التخلف ، والتصنيف الإكلينيكى " المظاهر الجسمية " ، والتصنيف التربوى وجميعها تهدف إلى وضع كـــل مجمـــوعة من الحالات فى فئة تبعا لما يجمع بينها من خصائص مشتركة ، وقد يهدف

التقسيم أحيانا إلى تحديد البرامج العلاجية ونوع الخدمات اللازمة لكل فئة وفقا لما يحتاجه أفرادها ، وما يتناسب مع خصائصهم .

سوف نتناول هذه التصنيفات بالشرح والتفصيل :

أ) التصنيف التربوى للمتخلفين عقلياً :

يشير كلا من عبد المطلب القريطى ، عبد الرحمن سليمان ، محروس الشناوى ، مارتن هنلى ، برمبرج ***Bremberg*** ، عثمان فراج ، إدوارد وديانا ***Edward&Dianna*** ، نقلا عن سامح سعيد إسماعيل إلى أن المتخلفين عقليا يمثلون مجموعة كبيرة من الأفراد غير متجانسين بالدرجة التى تسمح بتقديم وصف عام لهم ، فهناك فروق كبيرة بينهم ، سواء من حيث درجة الإعاقة ، أو مصدرها . ويربط بينهم مظاهر سلوكية معينة ، عقلية ، انفعالية ، أو اجتماعية وعلى ذلك فأى محاولة للقيام بوصف عام لهم يعتبر غير جائز من الوجهة العملية ، ولكى يتم التغلب على هذه الصعوبة يجب تقسيم المتخلفين عقليا إلى فئات ، بهدف الوصول إلى نوع من التجانس النسبى بين أفراد هذه الفئة ، كما أن هذا التصنيف يساعد فى صياغة البرامج التربوية المناسبة لكل فئة .

كما يهدف التربويون من هذا التصنيف إلى وضع الأفراد المتخلفين عقلياً فى فئات تبعا لقدرتهم على التعليم ، ويستعان فى تحديد القدرة على التعليم بمعرفة نسبة ذكاء الفرد والتى تساعد فى تحديد المستوى الذى يمكن أن يصل إليه مستواه العقلى ، وقد اتخذ رجال التربية من مدى الإعاقة أساس لتصنيف حالات التخلف العقلى . ويتضمن هذا التصنيف ثلاث فئات : هى على النحو التالى :

- المتخلفين عقليا القابلين للتعلم ***Educable Mentally Retarded*** :

هى حالات التخلف العقلى البسيط،التى يطلق على أصحابها المورون ***Moron*** ، وتتراوح نسبة ذكاء أفراد هذه الفئة من (٥٠ – ٧٠) درجة وهم لا يستطيعون مواصلة الدراسة وفقا للمعدلات والمناهج العادية ، ولكنهم يمتلكون القدرة على التعليم إذا ما توافرت لهم خدمات تربوية خاصة تتفق وقدراتهم واستعداداتهم داخل بيئة تعليمية مناسبة .

وقـد يـستطيع أفراد هذه الفئة الاستفادة من بعض البرامج التعليمية التى تقـدم للأفراد العاديين ، لكن تحصيلهم الأكاديمى يكون بطىء جدا مقارنة بالأطفال العاديـين ، لأنهم يتعلمون ببطء شديد نظرا لاختلاف خصائصهم ونسب ذكائهم عن العاديـين فعـند الانـتهاء من مراحل دراستهم الرسمية يكون تحصيلهم مقاربا فى مستوى الصف الخامس الابتدائى العادى ، وقد يبدى البعض منهم الاستعداد للتعليم فى بعض المجالات المهنية والذى قد يبلغ أحيانا حد التفوق ، كما تتصف هذه الفئة بالقدرة على الاستقلال الاقتصادى والاجتماعى عند الكبر .

يـشير " كيـرك " (١٩٩٧) إلـى أنـه هـو الطفل الذى يكون غير قادر على الاسـتفادة لأي درجة من برامج المدارس العادية بسبب بطء نموه العقلى ، ولكنه لديه طاقات النمو التالية :

أ - تعليم بسيط فى القراءة والكتابة والتهجى والحساب وغيرها .

ب- إمكانـية الـتوافق الاجتماعـي للدرجة التي يمكن أن يمضى فيها فى المجتمع بالاعتماد على النفس .

جـ- ملائمـة مهنـية فى الحدود الدنيا تمكنه فيما بعد أن يعول نفسه ولو بشكل جزئـى أو كلى وبناءاً عليه يشير مصطلح القابلية للتعلم إلى مستوى أدنى من التعلم فى المجالات الأكاديمية والاجتماعية والمهنية .

(محمد محروس الشناوى ، ١٩٩٧ : ٣٨)

- يعرف مكى محمد مغربى (٢٠٠٨) القابلين للتعلم :

مجمـوعة أطفـال نـسبة ذكائهم (٥٢-٦٨) ولديهم قصور فى مهارات العمل الاستقلالى والنضج الاجتماعى ومن المقيدين بمدارس التربية الفكرية ، وليس لديهم أى إعاقـات ، ولا يتعاطون عقاقير ، ويمكن تدريبهم على مهارات العمل الاستقلالى والنضج الاجتماعى حتى يصبحوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم .

(مكى محمد مغربى ، ٢٠٠٨ : ١٠)

- المتخلفين عقليا القابلين للتدريب ***Trainable Mentally Retarded*** :

هـى حـالات التخلف العقلى المتوسط ، التى يطلق على أصحابها البلهاء ***Imbecile*** ، وتتـراوح نـسبة ذكاء أفراد هذه الفئة ما بين ٢٥-٤٩ درجة ، وهم

يعانون من صعوبات شديدة تعوق تعليمهم وهم يعانون من صعوبات شديدة تعجزهم عن التعليم اللهم إلا من قدر ضئيل جداً من المهارات الأكاديمية والمعلومات الخاصة بالقـراءة والكتابة والحساب إلا أنهم قابلون للتدريب وفقاً لبرامج خاصة على بعض المهارات الاجتماعية والأعمال اليدوية الخفيفة مما لا يستلزم مهارات فنية عالية ، وذلك تحت الإشراف الفنى والتوجيه المهنى فى بيئات وورش محمية .

- المعتمدون *Custodials* :

وهـم حـالات التخلف العقلى العميق ، وهم أكثر مستويات التخلف العقلى تدنـياً وتدهوراً ، وتقل معدلات ذكائهم عن ٢٥ درجة على مقياس ستانفورد بينيه للـذكاء ، وكـان يطلـق عليهم " المعتوهين " وهم يشكلون ما يقرب من ٥% من المتخلفـين عقلياً ويقعون فى نطاق ٠,١٣% من عدد السكان عموماً وهم عاجزون كلـياً عن العناية بأنفسهم أو حمايتها من الأخطار ، لذلك يعتمدون اعتماداً كلياً على غيرهم طوال حياتهم ويحتاجون إلى رعاية إيوائية متخصصة ومستمرة من النواحى الطبية والصحية والنفسية والاجتماعية إما داخل مؤسسات خاصة أو مراكز علاجية أو فى محيط أسرهم إذا ما توفرت لهم ظروف الرعاية المناسبة (سامح إسماعيل ، ٢٠٠٧ : ٢١) .

ب) التصنيف الطبي :

التصنيفات الطبية كثيرة من أهمها تصنيف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلى وتـصنيف *Tred Gold* " تـرد جـولد " ونعرض فيما يلي هذه التصنيفات بشيء من الإيجاز :

- تـصنيف الجمعية الأمريكية يصنف الإعاقة العقلية (التخلف العقلي) إلى عشر فئات رئيسية هـى :
  - تخلف عقلي مرتبط بأمراض معدية : مثل الحصبة الألمانية .
  - تخلف عقلي مرتبط بأمراض التسمم : مثل إصابة المخ الناتجة عن تسمم الأم بالرصاص والزرنيخ وأكسيد الكربون وغيرها .
  - تخلف عقلي مرتبط بأمراض ناتجة عن إصابات جسمية : مثل إصابة الدماغ أثناء الولادة أو بعدها لأي سبب من الأسباب .

- تخلف عقلي مرتبط بأمراض اضطراب التمثيل الغذائي : مثل حالات الفنيل كيتون .
- يوريا والجلاكتسوسميا .
- تخلف عقلى مرتبط بخلل الكروسومات مثل عرض داون .
- تخلف عقلي مرتبط بأمراض ناتجة عن أورام غريبة : مثل الدرن .
- تخلف عقلي حسب التوقيت مرتبط بأمراض غير معروفة سببها تحدث قبل الولادة .
- تخلف عقلي حسب التوقيت مرتبط بأمراض غير معروفة سببها تحدث بعد الولادة .
- تخلف عقلي مرتبط بأمراض مرتبطة باضطراب عقلي مثل التوحد الطفلى .
- تخلف عقلي مرتبط بأسباب غير عضوية : مثل التخلف العقلي الناتج عن عوامل أسرية وثقافية أو ما يسمى بالحرمان الثقافي وهذه الحالات ليس لها أسباب عضوية .

- تصنيف ترد جولد : قسم ترد جولد *Tred Gold* أسباب التخلف العقلي بحسب مصدرها إلـــي أســـباب وراثـــية وأسباب مكتسبة وصنف فئات التخلف العقلى بحسب هذه الأسباب إلى الآتي :

حسب المصدر :

- تخلف عقلي أولى : يرجع إلى أسباب وراثية .
- تخلف عقلي ثانوي : يرجع إلى أسباب بيئية مكتسبة مثل الإصابة بالمرض أو الحوادث التى يتعرض لها الطفل قبل وأثناء وبعد الولادة .
- تخلف عقلي مختلط : يرجع إلى عوامل وراثية وبيئية معاً .
- تخلف عقلي غير معروف أسبابه .
- تخلف عقلى حسب المظاهر الجسمية الإكلينيكية :

حـــالات الشلل الدماغى – حالات الصرع . *RH* حالات المنغولية – استسقاء المخ – كبر الدماغ – صغر الدماغ .

(عبد الرحيم بخيت ، مشيرة اليوسفى ، ٢٠٠٤ : ٦٧)

ج) التصنيف السلوكي :

من أهم التصنيفات السلوكية ما يلى:

- تصنيف منظمة الصحة العالمية للإعاقة العقلية (التخلف العقلي) :

يندرج هذا التصنيف الذي تقدمه منظمة الصحة العالمية *(WHO) World Healh Organization* ضمن دليل التصنيف الدولي للأمراض *Internatiand Classification Diseases (ICD)* والذي صدر منه الإصدار العاشر عام ١٩٩٢ وهو الذي نتحدث عنه هنا وهو الخاص بتصنيف الاختلالات العقلية والسلوكية وفيما يلى بيان بالمجموعات الداخلة في تصنيف منظمة الصحة العالمية . (محمد محروس ، ١٩٩٧ : ٦٧)

- التخلف العقلي البسيط (الخفيف) *Mild Mental Retardation* :

تتراوح نسبة الذكاء بين ٥٥ – ٦٩ ونسبتهم ٨٥% من المتخلفين عقلياً ويتوقف النمو العقلي عند مستوى طفل عادى في سن من ٧ – ١١ سنة تقريباً ، وتشمل هذه الفئة على المسميات التالية :

- الضعف العقلي *Mindedness –Feed*
- النقص العقلي البسيط *Mild Oligophrenia*
- المورون (المأفونون) *Moron*
- القابلين للتعلم *Moderate Mental Retardation* وهذه الفئة هى التى سوف يتناولها البحث .

(كمال مرسى ، ١٩٩٦ : ٣٢)

- التخلف العقلي المتوسط *Moderate Mental Retardation* :

تتراوح نسبة الذكاء بين (٤٠ – ٥٤) ويشكل الأشخاص الذين يعانون من التخلف العقلي المتوسط حوالي (١٠%) من مجموع المتخلفين عقلياً . ويستطيع هؤلاء الأطفال تعلم الكلام والتواصل في مرحلة ما قبل المدرسة. ويستطيعون الاعتناء بالذات تحت إشراف وتوجيه وهم يستفيدون من التدريب الاجتماعي .

وتشمل هذه الفئة على المسميات التالية :

- تردى عقلي متوسط *Moderate Mental Retardation*
- البله *Imleaility*
- ضعف عقلي متوسط *Moderate Oligophrenia*
- القابلون للتدريب *Trainalile*

- التخلف العقلي الشديد *Severs Mental Retardation* :

تتراوح نسبة الذكاء بين (٢٥ - ٣٩) وتشكل هذه المجموعة نسبة ٣% : ٤% من الأشخاص المتخلفين عقلياً فى مثل هذه الحالات تكون مهارات النمو اللغوي والمهارات الحركية ومهارات النطق والكلام محدودة .

- التخلف العقلي الحاد (العميق) *Profound Mental Retardation* :

تتراوح نسبة الذكاء أقل من ٢٥، وتشكل هذه المجموعة ١% : ٢% من الأشخاص المتخلفين عقلياً يحتاج هؤلاء الأفراد إلى العناية التامة والإشراف الكامل من جانب الآخرين .

(فتحي السيد عبد الرحيم ،١٩٩٢ : ٣٥٥)

- حالات تخلف عقلي أخرى *Other Mental Retardation* :

تستخدم هذه الفئة التشخيصية عندما يكون من الصعب تحديد درجة التخلف الذهني عن طريق الوسائل المعتادة ، أو يكون ذلك مستحيلاً نظراً لوجود جوانب قصور حسية أو بدنية كما في حالة المكفوفين - والصم والبكم .

- تخلف عقلي غير محدد *Unspecified Mental Retardation* :

حيث يوجد دليل على التخلف العقلي ولكن المعلومات المتاحة غير كافية لتصنيف الفرد في فئة من الفئات المذكورة أنفاً (محمد محروس ، ١٩٩٧ : ٧٣) .

جدول رقم (١)

تصنيف درجات التخلف العقلي

مستوى التخلف العقلى	نسبة الذكاء		النسبة المئوية في	
	وكسلر (ع=١٥)	ستانفرود بينيه (ع =١٦)	مجتمع المتخلفين	المجتمع عامة
خفيف *Mild*	٥٥ - ٦٩	٥٢ - ٦٨	٨٠% - ٩٠%	٢,١٤%
معتدل *Moderate*	٥٠ - ٥٤	٣٦ - ٥١	٦% - ١٢%	٠,١٣%
شديد *Severe*	٢٥ - ٣٩	٢٠ - ٣٥	٣,٥% - ٧%	٠,٠٠٣%

(لويس مليكه ، ١٩٩٤ : ٤٨)

د) تصنيف التخلف العقلى فى ضوء السلوك التوافقى :

نقــلا عن ناهد منير جاد يشير *(Grossman,1970)* للتصنيف الذى وضعته الجمعــية الأمريكية فى اعتبارها عند تصنيف المتخلفين عقليا السلوك التوافقى حيث أنـــه من الصعب الحكم بالتخلف العقلى على أى فرد دون تحديد أوجه الصعوبات التى يــواجهها فى تكيفه وتوافقه الاجتماعى وتحقيق الاستقلالية لذاته بعيدا عن أسرته ، والــتكفل باحتياجاته اليومية ، وتتركز مستويات التصنيف على أسس النمو الجسمى والحــسى حركى والعقلى وعلى أعلى مستوى من المهارات التى يستطيع أن يحققها الطفــل استنادا لعمره الزمنى وقدراته العقلية ، ومهارات السلوك التوافقى كما حدده التــصنيف الآتــى وتتضمن سبع مهارات أساسية : الوظائف المستقلة ، الخصائص الجــسمية ، الاتصال ، التفاعل الاجتماعى ، النشاط الاقتصادى ، الوظيفة أو المهنة ، توجيه الذات . وهى كالتالى :

تصنيف مستويات السلوك التوافقى

وفقا لتصنيف التخلف العقلى من خلال القدرات العقلية

١- العمر الزمنى :	٣سنوات .
٢- فئة التخلف العقلى:	تخلف عقلى حاد .
٣- شرح لأعلى مستويات وظائف السلوك التوافقى:	-الصعوبات فى السلوك التكيفى التى تواجهه: - الوظائف المستقلة ***Independent Functioning*** : يشرب من الكوب بمساعدة - يتعاون بفتح فمه عند إطعامه. ١- الخصائص الجسمية ***Physcial Character*** : - يجلس دون استناد-يستقيم فى جلسته لدقائق-يتناول الأشياء من حوله ويلعب بحذائه وقدمه. ٣-الاتصال: ***Communication*** : - يقلد الأصوات - يضحك يبتسم - يقول كلمة بابا بإيجابية - لا يتكلم ولكن يمكن الاتصال عن طريق الأصوات أو الإيماءات والإشارات ٤-التفاعل الاجتماعى: ***Social Interaction*** : - يشير بمعرفته للأشخاص المألوفين لديه ويتفاعل معهم دون كلام.
١- العمر الزمنى :	٦سنوات تخلف عقلى بسيط - ٩سنوات تخلف عقلى شديد
٢- فئة التخلف العقلى:	تخلف عقلى خفيف - تخلف عقلى شديد
٣- شرح لأعلى مستويات وظائف السلوك التوافقى:	١- الوظائف المستقلة ***Independent Functioning*** : - يطعم نفسه بالملعقة أو الشوكة وقد يسكب قليلا من الطعام-يرتدى ملابسه ولكن يحتاج لمساعدة فى الزرايير الصغيرة والسوستة-يحاول الاستحمام بمفرده ولكن يحتاج إلى مساعدة-يغسل ويجفف يديه ولكن ليس جيدا-يتدرب على دورة المياه مع حدوث بعض الأخطاء. ٢-الاتصال: ***Communication***: - يمكن أن يتكلم مستخدما ٣٠٠مفردة ويستخدم جملة سليمة لغويا - يفهم المناقشات البسيطة والتى تتضمن التوجيهات والأسئلة (أين تسكن) - يلخص خبرته فى لغة بسيطة-يمكن إدراك كلمات وعلامات الإعلانات (قف-خروج-دورة مياه). ٣- التفاعل الاجتماعى: ***Social Interaction***: - يتفاعل مع الآخرين فى ألعاب بسيطة مثل الرقص أو الرسم-يشارك فى أنشطة جماعية .

١-العمر الزمنى :	٣سنوات تخلف عقلى شديد + ٦ سنوات تخلف عقلى حاد + ٩سنوات تخلف عقلى شديد .
٢- فئة التخلف العقلى:	تخلف عقلى شديد - تخلف عقلى حاد-تخلف عقلى شديد .
٣- شرح لأعلى مستويات وظائف السلوك التوافقى :	١-الوظائف المستقلة ***Independent Functioning***: - يحاول إطعام نفسه بيده-متعاون عند ارتداء الملابس وعند الاستحمام وعند التدريب على قضاء الحاجة-يمكن خلع بعض الملابس ولكنه لا يفعل-كذلك بالنسبة للملابس واستخدام الحمام والفراش. ٢-الاتصال: ***Communication*** : - كلمة أو إثنين على الأكثر مثل(ماما-بابا-كده) ولكن يغلب عليه الأصوات. ٣-الخصائص الجسمية ***Physcial Character*** : - نمو التآزر بين حركة العين واليد-يقف وحده أو يمشى بغير أتزان أو بمساعدة. ٤-التفاعل الاجتماعى: ***Social Interaction***: - ياعب ألعاب بسيطة أو ألعاب تقليدية مع قليل من التفاعل أو أنه يتفاعل يبتعد بعيدا بلعبه لمدة دقائق-يمكن أن يستجيب للآخرين فى نمط تنبنى-يقضى حاجاته من الاتصال بواسطة الإيماءات أو الإشارة.

١-العمر الزمنى :	٣ سنوات تخلف عقلى معتدل - ٦ سنوات تخلف عقلى شديد- ٩ تخلف عقلى حاد.
٢- فئة التخلف العقلى:	تخلف عقلى معتدل -تخلف عقلى شديد- تخلف عقلى حاد.
٣- شرح لأعلى مستويات وظائف السلوك التوافقى:	١-الوظائف المستقلة: - يحاول إطعام نفسه بالملعقة مع انسكاب واضح-يخلع السروال القصير أو الجورب- يتعاون فى دورة المياه-يشير إلى ملابسه الداخلية المبتلة ٢-الخصائص الجسمية: - يستطيع أن يجرى ويصعد الدرجات بمساعدة-يمشى وحده باتزان- يمكنه قذف الكرة أو الأشياء للآخرين. ٣-الاتصال: - يستخدم٤-٦ كلمات يمكنه الاتصال مع الآخرين قد يحتاج كثيرا فى تخاطبه لأن يستخدم الإيماءات (الإشارة إلى ما يريد). ٤-التفاعل الاجتماعى: - يفضل بعض الأشخاص عن الآخرين-يلعب مع الآخرين لفترت قليلة.

١- العمر الزمنى :	٣ سنوات تخلف عقلى خفيف - ٦ تخلف عقلى معتدل- ٩تخلف عقلى شديد - ١٢تخلف عقلى حاد.
٢- فئة التخلف العقلى:	تخلف عقلى خفيف - تخلف عقلى معتدل- تخلف عقلى شديد - تخلف عقلى حاد.
٣- شرح لأعلى مستويات وظائف السلوك التوافقى :	١-الوظائف المستقلة: - يطعم نفسه بالملعقة(مثل الزبادى والمهلبية) - يمكن أن يرتدى ويخلع الملابس الداخلية-يحاول أن يساعد فى الاستحمام أو غسيل الأيدى ولكنه يحتاج لمساعدة-يشير إلى الاحتياج لدورة المياه. ٢-الخصائص الجسمية : - يمكن أن يزن نفسه على قدم واحدة لفترة قصيرة-يمكن أن يصعد وينزل السلم مع عدم تبديل القدمين-يمكن أن يجرى ويقفز-يقذف الكرة للآخرين. ٣-الاتصال: - يعرف الأشخاص بأسمائهم-يفهم التوجيهات البسيطة (إجلس هنا- البس الحذاء)- - يمكنه أن يكون جملة أثناء الحوار من إثنين إلى ثلاث كلمات (أبى ذهب للعمل) - يعرف أسماء بعض الأشياء البسيطة المألوفة(عربية-لعبة-ولد). ٤-التفاعل الاجتماعى: - يفضل بعض الأصدقاء-يمكنه التفاعل مع أقرانه فى أنشطة بسيطة مع فرد أو أثنين داخل الجماعة. ٥-النشاط الاقتصادى: -إدراك قيمة النقود ولكن لا يعرف كيف يستخدمها-يمكن إرساله لقضاء مهمة بسيطة والقيام ببعض المشتروات البسيطة مكتوبة للبائع فى ورقة. ٦-المهنة: *Occupation*: - يستطيع تجهيز المائدة وتنظيفها-يساعد فى المهام المنزلية(استخدام المكنسة-ترتيب الأسرة)-يستطيع تجهيز ساندوتش. ٧-توجيه الذات: *Self direction* - يعطى انتباه لمدة ١٠ دقائق أو أكثر-يسأل عن عمل يقوم به-يبذل جهد ليكون مستقلا ويتحمل المسئولية.

١- العمر الزمنى :	١٢ سنة تخلف عقلى خفيف – ١٥ سنة تخلف عقلى معتدل
٢- فئة التخلف العقلى:	تخلف عقلى خفيف – تخلف عقلى معتدل.
٣- شرح لأعلى مستويات وظائف السلوك التوافقى:	١- الوظائف المستقلة ***Independent Functioning*** : - يمشط شعره ويمكنه غسله بالصابون-يطعم ويحمم ويلبس نفسه- يمكنه غسل بعض الملابس وكيها وشراء بعض الأشياء-يمكنه أن يختار ملابسه اليومية-يمكنه إعداد أطعمة بسيطة لنفسه وللآخرين. ٢-الخصائص الجسمية ***Physcial Character*** : - نمو بدنى سليم وتحكم جيد فى حركة الجسم وتآزر حركى جيد. ٣-الاتصال: ***Communication*** : - يتعرف على الكلمات والعلامات والمواد البسيطة مع بعض الفهم-يمكنه الاشتراك فى محادثة بسيطة. ٤-التفاعل الاجتماعى: ***Social Interaction*** : - قد يتفاعل ويتعاون ويتنافس مع الآخرين. ٥-المهنة: ***Occupation***: - قد يقوم بأعمال المنزل العادية (غسيل الأطباق) تجهيز أطعمة بسيطة تحتاج للطبخ. ٦-توجيه الذات: ***Self direction*** - يؤدى عملا ما بين ١٥-٢٠ دقيقة-يلتزم بتحمل المسئولية . ٧-النشاط الاقتصادى: - يقوم ببعض المشتروات البسيطة- يضيف العملات المعدنية إلى الجنيهات بطريقة صحيحة (عد النقود)- قد يرسل لشراء أشياء مختلفة بدون ورقة.
١- العمر الزمنى :	٩ سنوات تخلف عقلى خفيف- ١٢ سنة تخلف عقلى معتدل- ١٥
٢- فئة التخلف العقلى:	تخلف عقلى خفيف- تخلف عقلى معتدل- تخلف عقلى شديد .
٣- شرح لأعلى مستويات وظائف السلوك التوافقى	- الوظائف المستقلة ***Independent Functioning*** : - غسيل اليدين والوجه دون مساعدة-يضع ملابسه ويغلق الزرايير والسوستة-يمكنه ربط الحذاء-يطعم نفسه بالملعقة والشوكة-يضع الجبن على الخبز بالسكين ولكنه يحتاج للمساعدة فى تقطيع اللحم-يستحم وحده دون مساعدة مع الإشراف-يتدرب على دورة المياه. ٢-الخصائص الجسمية ***Physcial Character*** : - يقفز – يجرى - يستطيع نط الحبل – يرقص – يصعد وينزل السلم مع تبديل الخطوات-يرمى الكرة لهدف معين. ٣-الاتصال: ***Communication*** : - يدرك الرموز والكلمات ولكن لا يستطيع قراءة المواد النثرية أو فهمها-يتحدث فى جملة مركبة-اللغة واضحة بشكل عام ويفهم المناقشات التى تتضمن كلمات مثل (لكن-لا). ٤-التفاعل الاجتماعى: ***Social Interaction*** : - يمكن أن يشترك فى مسابقات رياضية تنافسية - يشترك مع المجموعة تلقائيا.

١-العمر الزمنى :	١٥ سنة وراشدين
٢- فئة التخلف العقلى:	تخلف عقلى بسيط .
٣- شرح لأعلى مستويات وظائف السلوك التوافقى	١- الوظائف المستقلة ***Independent Functioning*** : - قد يحتاج إلى معاونة فى اختيار ملابسه عند الشراء-مدرب بعناية على النظافة الشخصية-الأكل-الاستحمام-استخدام المرحاض،وقد يحتاج للتذكير للعناية بصحته الشخصية. ٢-الخصائص الجسمية ***Physcial Character*** : - يمكنه استعمال العجلة-التزحلق على الجليد-التجول حول منطقة سكنه(الجيران)-لا يستطيع السفر بمفرده. ٣-الاتصال: ***Communication*** : - يستخدم التليفون فى تلقى الرسائل-يتخاطب ويتحاور مستخدما ألفاظا مركبة المعانى ويفهمها. ٤-التفاعل الاجتماعى: ***Social Interaction*** : - يعد أو يجهز لأغراض النزهة-يمكن أن ينتمى إلى جماعة نشاط أو جماعة دينية-يتفاعل ويتنافس مع الآخرين وقد يبدأ بعض الأنشطة الجماعية-يستمتع بنزهة بها رقص أو تليفزيون أو لعبة- لكن لا يستطيع متابعة أنشطة تحتاج لسرعة المتابعة مثل(عزف البيانو-التنس) ولكنه يحتاج لتوجيه للعناية بالآخرين والعناية بالصحة. ٥-النشاط الاقتصادى: - يتعامل تعاملا سليما بالنقود فى البيع والشراء ولكن ليست - التعاملات البنكية-يستطيع أن يذهب لعدة محال للشراء بدون إرسال معه ورقة ويشترى عدة أشياء. ٦-توجيه الذات: ***Self direction*** - يبدأ العديد من الأنشطة-يعطى إنتباه من ١٥-٢٠دقيقة- - يعى عمله بضمير يتحمل العديد من المسئوليات ولكنه يحتاج لتوجيه للعناية بالآخرين والعناية بالصحة.

(ناهد جاد ، ٢٠٠٥ : ١٣٧)

٣- خصائص الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم:

تفرض ظروف التخلف العقلى على التلاميذ المصابون به سمات وخصائص جسمية وإنفعالية واجتماعية ولغوية وعقلية وتعليمية تختلف عن خصائص أقرانهم من العاديين ، بل وتختلف فى بعض الخصائص عن أقرانهم ذوى مستويات التخلف العقلى المختلفة ، والبحث الحالى تعنى بفئة المتخلفين عقليا القابلين للتعلم ، الذين يندرجون تحت فئة التخلف

العقلـــى البسيط والتى تتراوح نسبة ذكائهم ما بين (٥٠ – ٧٠) ويمكن بيان خصائص تلك الفئة فيما يلى :

أ) الخصائص الجسمية والحركية :

تـــشير كـــل من زينب شقير ، سوسن إسماعيل ، شارلوت *Charlotte* إلى أن الحالـــة الصحية للمتخلفين عقليا القابلين للتعلم تتسم ببطء عام فى النمو ، وضعف عام ممـــا يجعلهـــم يشعرون بالإجهاد والتعب بسرعة مقارنة بأقرانهم العاديين ، ويمكن أن نـــصفهم بـــأنهم أقـــل مـــن المتوسط بدرجات قليلة فى كل من الوزن ، الطول ، تشوه الجمجمـــة ، والفم واللسان والأسنان والأذنين والعينين إما بصغر الحجم أو بكبره عن العـــادى ، وإطـــراب حاستى السمع والبصر ، وأجسامهم معتلة ، ويجدون صعوبة فى مقاومة الأمراض أكثر من الأفراد الأسوياء ، تأخر المشى بحيث لا يمكن للمتخلف عقليا المـــشى قـــبل سن من ٣ إلى ٤ سنوات ، ضعف التأزر الحركى والى تحكم فى الجهاز العـــضلى كما يلاحظ عليهم البطء فى الحركة والصعوبة فى التنقل السريع من مكان إلى أخر . (زينب شقير ، ٢٠٠٠: ١٤٢)

لكن فى بعض الأحيان قد لا توجد فروق ملحوظة بين المتخلفين عقليا القابلين للتعلم مرتفعى الذكاء (٧٠ –٧٥) وبين الأسوياء فى خصائص النمو الجسمى والحركى ، بحـــيث كلمـــا قلت نسبة الذكاء وأقتربت من الحد الأدنى (٥٠) كلما بدأت الفروق فى الظهـــور ، لذا لا يمكن الاعتماد على الخصائص الجسمية والحركية كمحك للتمييز بين المتخلفين عقليا وغيرهم من الأسوياء (سوسن عبد الرحمن ، ٢٠٠٢: ٢٨)

ومـــن الخصائص الجسمية والحركية السابقة اشتقت عدة أسس يجب مراعاتها والأخذ بها فى تعليم وتدريب هؤلاء التلاميذ وهى :

- إعطاء فترات راحة بين كل تدريب وآخر ، نظرا لشعورهم السريع بالإجهاد والتعب.
- استخدام المثيرات السمعية البصرية فى تعليم هؤلاء التلاميذ .

(عبد المطلب القريطى ، ١٩٩٦: ٤٥)

- الأخذ بمبدأ التدريب الموزع للمهارات المراد تعلمها .

(عبد العليم محمد ، ٣٧ : ٢٠٠١)

- تبـــسيط المهـــارات المـــراد تعلمها فى خطوات تتابعية صغيرة ومراجعة كل خطوة بصورة متكررة وتدريب التلاميذ عليها *(Brain Carroll,1998:1)* .

ب) الخصائص الاجتماعية :

يقصد بالخصائص الاجتماعية للمتخلفين عقليا مهارات التفاعل الاجتماعى ، والعلاقات الأسرية ، والاتجاهات الاجتماعية . فالمتخلفون عقليا بوجه علم لديهم قصور فى المهارات التكيفية فى حدود البيئة التى يعيشون فيها . أما المتخلفون عقليا القابلين للتعلم فيذكر جي باتون *J.Patton* أنهم يستطيعون التكيف نسبيا حيث أن لديهم القدرة على التكيف الاجتماعى ، فيمكنهم الاشتراك فى الحديث مع الآخرين وفق ما يتوفر لديهم من مفردات لغوية ، كما قد يظهروا فى بعض صور التوافق الأسرى ومع جيرانهم ، ولكى يتحقق ذلك لا بد أن يعامل المتخلف عقليا فى البيئة المحيطة به على أنه إنسان عادى له من الحقوق مثلما عليه من الواجبات لأن ما دون ذلك قد يجعله أثر عرضة لخبرات الفشل والتى يؤدى تراكمها إلى انخفاض تقييمه لنفسه وتعزيز مفهومه السلبى عن نفسه ، وبالتالى يؤدى إلى قصور فى التكيف الاجتماعى .

(عبير عونى ، ٢٠٠١:٥٤)

ومن أهم خصائص النمو الاجتماعى لدى المتخلف عقليا :

- الانسحاب : فبعضهم يميل إلى الانعزال والانطواء وعدم مشاركة الآخرين فى علاقات اجتماعية وعلى الأخص مع من هم خارج النطاق الأسرى وذلك نظرا لما يشعرون به من إحساس بالدونية ، وانخفاض التوقعات الاجتماعية منه ، ومعاملة الآخرين لهم على أنهم أناس مختلفين .

(كمال مرسى ، ١٩٩٦:٣٥٢)

- العدوان قد يميل البعض منهم إلى العدوان مع أقرانهم من العاديين ، وذلك بسبب الاتجاهات السالبة للآخرين نحو التخلف العقلى ، أو مع أنفسهم ، أو نحو بعض الأشياء التى توجد حولهم وذلك إذا ما تكررت محاولات الفشل والإحباط من تلك الأشياء المحيطة بهم .

- الجمود : يتصف المتخلفين عقليا بالجمود حيث يميلون إلى القيام بالأعمال الروتينية بصفة متكررة ، وربما يرجع ذلك إلى النقص فى القدرات والإمكانيات بحيث لا يستطيعون القيام بالأعمال الجديدة ، ويفضلون القيام بالأعمال التى تتصف بالتكرار .

(سمية جميل ، ١٩٩٨:١٦)

- عـدم تقديـر الـذات : يـرجع إلى شعور الطفل المتخلف عقليا بعدم الكفاءة ، فالشخص المتخلف عقليا يكون دائما هو الشخص الأقل ذكاء فى المجموعة وهـذا يقوده إلى الخوف من المرور بتجارب مؤلمة ويشعره بالعار وسوء التقيـيم ، لذا فهو دائما يخجل من إعاقته وقد يذهب إلى مكان بعيد ليخفى هـذه الإعاقـة ، وقـد يظهـر معـرفته بموضـوع الحـديث ، وربمـا يحـيط نفسه بهالة من الكفاءة الزائفة ليخفى إعاقته حتى عن هؤلاء الذين يريدون مساعدته . (*Docent:2005,20*)

ومـن الخصائص الاجتماعية السابقة أشتقت عدة أسس يجب مراعاتها والأخذ بها فى تعليم هؤلاء التلاميذ :

- توفيـر مواقف تعليمية يتفاعل فيها التلاميذ معا (عبد العليم شرف ، ٢٠٠١ : ٢٥) .
- تـشجيع الأطفـال على القيام بأدوارهم ومهامهم المتطلبة منهم دون تراجعهم عنها (السيد عبد النبى ، ٢٠٠٤ : ٨١) .
- تقـديم خبـرات ناجحة فالأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم ممن يواجهون الفشل باستمرار ينمو لديهم الشعور بالإحباط ويتكون لديهم اتجاهات سلبية نحو العمـل المدرسـى ، لـذا فإن من أفضل الطرق للتعامل معهم تقديم المهارات بـصورة بـسيطة تمكنهم من تحقيق خبرات ناجحة (كمال زيتون ، ٢٠٠٣ : ٢١٩)
- التكـرار بشكل كاف لضمان التعلم ، ولضمان عدم الوقوع فى محاولات الفشل والإحباط (عبد المطلب القريطى ، ١٩٩٩ : ١١٨) .
- التعزيـز الفـورى للإسـتجابات الصحيحة وتدعيم السلوك الإيجابى للمعاق فى المواقف التعليمية بمختلف الوسائل المادية والمعنوية المشجعة على تثبيت هذه الإسـتجابات ، وهى أمور تزيد من تقييمه لنفسه وتشعره بأهميته فى المجتمع الذى يحيا فيه *(CEO Brain Carroll,1998:20)* .